

رسالة المديرية العامة لليونسكو

السيدة أودري أزولاي

بمناسبة اليوم العالمي للإذاعة

"الإذاعة والثقة"

13 شباط/فبراير 2022

نحتفل في هذا اليوم العالمي باستقلالية الإذاعة وجدارتها بالثقة تحت شعار "الإذاعة والثقة".

فلا عجب في أن نقصد المدياع، أكثر من أي وسيلة إعلامية أخرى، إذا أردنا الاطلاع على الأخبار والمستجدات. فبينما يرى أقل من خمس السكان، في أوروبا مثلاً، أن شبكات التواصل الاجتماعي تمثل مصدراً موثقاً به للمعلومات، يثق أكثر من نصف سكان أوروبا بالإذاعة.

وتزداد أهمية هذه الثقة في ظل الظروف الحرجة، لأن الإذاعة هي وسيلة الإعلام الوحيدة المتاحة في العديد من المنازل، ولا سيما في أقاصي المناطق النائية. وتظل الإذاعة خلال فترة انتشار الجائحة أحد أسلم السبل ليعرف المرء من خلالها السلوك الذي ينبغي اتّباعه، فتغنيه الإذاعة بذلك عن الخوض في لغو وسجلات لا طائل فيها.

وغالباً ما يواصل الطلاب التعلم عبر أثر الإذاعة عندما تغلق المدارس أبوابها. ففي منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى مثلاً، يمتلك ثلاثة أرباع طلاب الجامعات مدياعاً، أما الذين لديهم سبل الاتصال بالإنترنت في المنزل فتبلغ نسبتهم 30٪ فقط.

ومع ذلك، فقد تُعزى ثقتنا بالإذاعة إلى سبب أعمق من هذا، إذ إنه يمكن تغيير الصور وتحريفها أو المغالاة في استنساخها، أما الإذاعة فتقيم علاقة مباشرة وحميمية بقدر أكبر بين المتحدث والمستمع. ولا شك في أن هذه العلاقة الوثيقة لا بدّ وأن تقوم على ضمان الاستقلالية والدقة، وهذا أمرٌ تسعى اليونسكو إلى تحقيقه من خلال تعزيز المساعي الرامية إلى توفير معلومات موثوق بها وجيدة في كل مكان، ومن خلال دعم حرية الصحافة والصحفيين.

بيد أن أفضل سبيل إلى ضمان استقلالية الإذاعة يظل تنوع العاملين في هذا المجال وتنوع أصواتهم، إذ لن تلهمنا الإذاعة مثل هذه الثقة إذا لم نكن نشعر بأنها ملك لنا جميعاً، على اختلاف خلفياتنا الثقافية. وفي حين يستلزم التلفزيون وجود موارد ضخمة، فإن الإذاعة توفر للمجتمعات المحلية وسكان القرى والمدارس الفرصة لنقل معارفهم إلى الآخرين وتبادلها معهم. وتشجّعهم اليونسكو على القيام بذلك، كما حدث في الكاميرون مثلاً، حيث أبرم اتفاق لدعم محطات الإذاعة المحلية في تشرين الثاني/نوفمبر 2021.

فليست الثقة إذن نتيجة للسعي الدؤوب إلى ضمان استقلالية الإذاعة فحسب، بل هي أيضاً نتيجة لضمان تمثيل أفضل للغات والفئات الجنسانية والأفكار بكل ما فيها من تنوع. وتعمل العديد من محطات الإذاعة بالفعل على معالجة هذه القضايا، ويمكنها التعويل على الدعم القوي من اليونسكو، مهما كانت معدلات مستمعيها.

فلنتحد جميعاً، رجالاً ونساءً، في 13 شباط/فبراير من هذا العام لنعبّر عن مدى أهمية الإذاعة في حياتنا وتعلّقنا بها: فلتحيا هذه الوسيلة الإعلامية التي يتجاوز عمرها 100 عام والتي لا تزال تواكب هموم العصر كما كانت تفعل فيما مضى، بل أكثر !